

الدرس رقم 5: الدراسات السابقة و متغيرات البحث

1- الدراسات السابقة والقراءة عن الموضوع:

يقصد بمراجعة البحوث السابقة تلخيص أو تجميع أهم نتائج البحوث السابقة المرتبطة بالمشكلة، ولا تقتصر مراجعة البحوث السابقة على مجرد جمع نتائج البحوث المرتبطة بالمشكلة بل لابد للباحث من أن يقوم بدراسة نقدية لما يقرأه.

وتتمثل البحوث السابقة على كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشرا مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها الباحث وغير ذلك من الدراسات المشابهة.

1-1 أغراض الدراسات السابقة

وتسهم مراجعة البحوث السابقة في تحقيق عدة أغراض منها:

- تحديد المشكلة وجعلها أكثر وضوحا وقابلية للدراسة، كما تساعد الدراسات السابقة في توضيح مفاهيم البحث وتحويلها إلى تعريفات إجرائية، وتساعد في صياغة فرضيات البحث التي تحدد إتجاه سير الدراسة
- وضع الدراسة في منظور تاريخي
- فهم الباحث لأسباب ما يوجد في المجال من تناقضات
- تجنب التكرار الغير المقصود وغير الضروري
- المساعدة على معرفة أي مناهج البحث أكثرها فائدة
- اختيار المقاييس والطرق المناسبة

- ربط النتائج بالمعرفة القائمة واقتراح بحوث جديدة .

1-2 مصادر البحوث السابقة:

- **المصادر التمهيدية :** ويقصد بها المراجع العامة التي تفهرس أو تلخص المقالات والكتب والرسائل العلمية ومن أمثلتها الفهارس التي توجد بالمكتبات.

- **المصادر الأولية :** وهي عبارة عن مراجع تحتوي على المقالات الأصلية أو تقارير البحوث والدراسات التفصيلية - وتعتبر المجالات العلمية المتخصصة أهم مرجع للمصادر الأولية

- **المصادر الثانوية :** وهي المراجع التي تلخص أو تقوم أو تراجع ما نشر في المصادر الأولية، وكذلك معظم الكتب التي تستفيد من البحوث أو تلخصها أو تفسر النظريات الأصلية، ومعنى آخر فإن المصادر الثانوية عبارة عن تلخيص أو مراجعة المصادر الأولية.

2- متغيرات البحث:

1-2 تعريف المتغير:

المتغير أي خاصية أو صفة تختلف فيها العناصر (أشياء أو أحداث أو أفراد) التي تنتمي لهذا المتغير، والمتغير (بالمعنى العلمي) في مجتمع م (ن) هو مجموعة الخواص والصفات الجامعة المانعة داخل هذا المجتمع (ن) ومن أمثلة المتغير : الإرتفاع، الوزن، النوع، القدرة، العقلية، الحرارة، الديانة، العدوان..

2-2 أنواع المتغيرات :

هناك العديد من التصنيفات للمتغيرات إلا أن أهمها تصنيفها إلى متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة وتصنيفية

• **المتغير المستقل:** في البحوث التجريبية هو المتغير التجريبي الذي يعالجه الباحث والمقصود بالمعالجة تقديم مستويات مختلفة من المتغير أي عمل أشياء مختلفة لمجموعات مختلفة من الأفراد، إذن فالمتغير المستقل هو الذي يفترض أنه بسبب المتغير التابع أي الأثر المفترض أو هو الحالة السابقة والتابع هو النتيجة . ومثال عن المعالجة استعمال طريقتين مختلفتين للتدريب...

• **المتغير التابع:** هو المتغير الذي يظهر أثر المتغير المستقل فيه أو هو النتيجة فعندما نقول: إذا حدث (أ) تحدث (ب) ففي هذه الحالة تكون (أ) هي المتغير المستقل و (ب) هي المتغير التابع.

• **المتغير التصنيفي:** في بعض المتغيرات المستقلة لا يستطيع الباحث معالجتها ويطلق على هذه المتغيرات. متغيرات تصنيفية، هي متغيرات قطعية يصعب أو يستحيل معالجتها مثال ذلك النوع، والطبقة الاجتماعية والمنطقة السكنية والمنطقة التعليمية، والمستوى التعليمي للأب والأم، وغيرها من المتغيرات التي تصنف أفراد العينة أو المجتمع في مجموعات طبيعية غير قابلة للتشكيل أو المعالجة.

• **المتغير الدخيل:** أو ما يسمى بالمتغيرات الخارجية أو المشوشة أي التي تعمل على تشويش العلاقة المفترضة من قبل الباحث أنها قائمة بين المتغير المستقل والتابع أثناء العمل التجريبي وعلى الباحث ضبط كل المتغيرات المشوشة هذه لإثباته تجريبيا أن المتغير المستقل هو المؤثر

الدرس رقم 6: مجتمع وعينة البحث

بعد تحديد المشكلة وما يرتبط من فروض وأسئلة، تأتي خطوة جمع البيانات، وذلك للتأكد من الفروض التي وضعت، وأول خطوة من خطوات جمع البيانات هو اختيار المجتمع الذي ستطبق الدراسة عليه والذي ستعكس النتائج عليه.

ولكن ليس في الإمكان في أغلب الأحيان في مجال البحث العلمي بشكل عام، والبحث في مجال العلوم الإنسانية بشكل خاص تناول المجتمع بكل فئاته، وخاصة إذا كان مجتمع البحث كبيراً جداً ومنتشراً في رقعة جغرافية ممتدة وشاسعة.

لهذا يلجأ الباحث إلى دراسة الظاهرة على عدد محدود من أفراد الذين يمثلون مجتمع البحث الأصلي (بالعينة) ثم يستدل من نتائجها على الميزات الأساسية للمجتمع الكبير الذي اشتقت منه.

تتبع أهمية موضوع العينات من أنه يدخل مباشرة في نطاق الاستدلال الإحصائي ويقوم على استخلاص الخواص الإحصائية لإحدى أو بعض عيناته، أي يستنتج صفات الكل من الجزء أو الأجزاء التي تنطوي تحت إطاره.

1- المجتمع:

يشكل المجتمع مجموعة من عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي.

قد يتعذر على الباحث دراسة جميع عناصر المجتمع وذلك لعدة أسباب منها:

- قد يكون المجتمع كبيراً جداً لدرجة أنه يصعب دراسة الظاهرة على جميع أفراد هذا المجتمع
- قد يكون من المكلف جداً دراسة جميع أفراد المجتمع وتحتاج إلى وقت وجهد
- قد يكون من الصعب الوصول إلى كافة عناصر المجتمع

تحتاج أحيانا إلى اتخاذ قرار سريع بخصوص ظاهرة معينة فيعتمد معه دراسة كافة عناصر المجتمع

2- العينة:

وعناصر المعاينة هي الوحدات التي يتكون منها المجتمع، وتشكل الأساس في سحب العينة، وهي عنصر المعاينة ووحدة التحليل، أو حالة من حالات المجتمع، ويمكن أن تكون هذه الحالة شخصا أو جماعة أو هيئة أو عملا من الأعمال، وكلها عناصر تخضع للقياس وجمع البيانات.

ويحدد الباحث الوحدة التي تجري عليها عملية المعاينة، ويعتبر هذا التحديد بمثابة تحديد للمجتمع فهذا التحديد يتضمن:

* يجب أن يكون الإطار حديثا ومفصلا، فتوفر الإطار الحديث يساعد الباحث على اختيار عينة ممثلة للمجتمع الواقعي الفعلي وبالتالي الحصول على بيانات ومعطيات دقيقة يمكن الاعتماد عليها وتعميمها.

*من الضروري أن يكون الإطار منظما فيسهل عملية الرجوع إليه و أخذ وحدات العينة منه ويحول دون تكرار الوحدات في الإطار الذي قد يؤدي إلى ضياع فرصة الاختبار بالنسبة إلى الآخرين.

وهكذا فإن تحديد الباحث لخصائص المجتمع والأطر التي سيستخرج منها العينة تلعب دورا كبيرا في تحقيق انطلاقة صحيحة عند اختيار العينة الممثلة للمجتمع، والتي يمكن تعميم نتائجها على هذا المجتمع الذي أخذت منه بشكل صحيح.

1-2 تحديد حجم العينة:

بعد أن يتم تعريف المجتمع الأصلي وتحديد خصائصه والأطر التي سيتم استخراج العينات منها، يقوم الباحث بعد ذلك بتحديد حجم العينة التي سيقوم بالتعامل معها.

وهناك مجموعة من الخطوات الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحديد حجم العينة وهي:

أ- حجم المجتمع الأصلي وتجانسه:

فلا شك إن حجم العينة يتحدد نوعا ما بحجم مجتمع البحث وفي الواقع لا يعتبر حجم المجتمع الأصلي متغيرا كافيا لتحديد حجم العينة، بل يجب الأخذ بعين الاعتبار درجة تجانس المجتمع وتباين وحداته.

ب- دقة المعلومات:

فبعض الباحثين يلجأ إلى اعتماد النسبة المئوية في تحديد حجم العينة، إلا أن هذا الأمر قد يؤدي إلى أن يكون حجم العينة كبيرا جدا حيث لا يمكن التعامل معها وتنفيذ البحث عليها، لما تحتاجه من جهود و امكانيات وما تستغرقه من وقت، لذلك لا بد من اللجوء إلى الأساليب الإحصائية التي تحدد الحد الأدنى لحجم العينة تحديدا علميا.

فيما يضيف (أبو علام) مجموعة من العوامل علاوة على ما سبق ذكره وهذه العوامل هي:

- نوع البحث: ففي البحوث الارتباطية لا يجب أن يقل حجم العينة عن (30) فردا.
- فروض البحث: فإذا كان الباحث يتوقع الحصول على فروق ضئيلة أو علاقات بسيطة يجب أن يكون عدد أفراد العينة كبيرا.
- طرق جمع البيانات: إذا لم تكن طرق جمع البيانات دقيقة بدرجة عالية فمن الواجب الحصول على عينة كبيرة لتعويض الخطأ في جمع البيانات، كما يتأثر حجم العينة بنوع الأداة المستخدمة.

2-2 بعض طرق اختيار العينة

2-2-1 الطرق العشوائية الاحتمالية

أ- الطريقة التقليدية (العشوائية البسيطة)

يتم الاختيار بواسطة هذه الطريقة بكتابة الأسماء أو الأرقام لجميع وحدات المجتمع الأصلي على أوراق منفصلة ثم توضع جميع الأوراق في صندوق وتخلط مع بعضها البعض، و يتم اختيار الوحدات منها دون تمييز بين الأوراق المختلفة.

ب- طريقة الجداول العشوائية:

تعتمد هذه الطريقة على جداول الأعداد العشوائية التي أعدها العلماء (فيشر وبيتس وكندال)

يتطلب الحصول على عينة عشوائية بواسطة هذه الجداول إتباع الخطوات التالية:

- إعداد قوائم تتضمن أسماء المجتمع الأصلي للبحث مرقمة ترقيما متسلسلا يبدأ بالرقم واحد وينتهي باخر رقم لعدد أفراد المجتمع.
- اختيار جداول عشوائية عدد خاناتها مساو لعدد خانات العدد الكلي لمجتمع البحث الأصلي.
- اختيار رقم لا على التعيين من صفحة الجدول، فيكون مثل هذا الرقم في قائمة المجتمع هو الوحدة الأولى المختارة، ويصبح صاحب الرقم أول فرد من أفراد العينة، يتم الانتقال بعد ذلك إلى الرقم العشوائي التالي بإتباع جهة يمين أو يسار أو العكس، أعلى أو أسفل أو العكس، كما يفترض إتباع نظام واحد في اختيار أفراد العينة، يستمر هذا الإجراء حتى يتم اختيار جميع وحدات العينة.

ج- الطريقة العشوائية المنظمة:

وقد تشتق العينة باختيار المفردات من مسافات على القائمة، عندما يتوافر للباحث على إطار المجتمع الأصلي تقوم هذه الطريقة على أساس أن الوحدة الأولى تختار اختيار عشوائيا بينما تختار وحدات العينة وافق نظام معين كما يلي:

- ترتيب أساس المجتمع عشوائيا، كترتيب الأسماء ترتيبا أبجديا، ثم ترقيما متسلسليا.

• تحدد مسافة الاختيار، وهي المسافة التي تفصل بين كل وحدة من وحدات العينة المختارة والوحدة التي تليها حيث: مسافة الاختيار (م1) = حجم مجتمع البحث (ن) / (م) حجم العينة (نع)

• يختار رقم عشوائي من بين أرقام أول مسافة اختيار، ويكون اسم الفرد صاحب الرقم هو أول فرد من وحدات العينة، تضاف مسافة الاختيار لرقم المختار ويكون الرقم الناتج هو ثاني فرد أو الوحدة الثانية من وحدات العينة، يتابع هذا الإجراء حتى يتم الحصول على حجم العينة المطلوب.

د- الطريقة الطبقيّة العشوائية:

تقوم هذه الطريقة على أساس أن جميع الفئات الموجودة في مجتمع البحث تمثل في العينة:

خطوات المعاينة الطبقيّة العشوائية

❖ تحديد وتعريف المجتمع

❖ تحديد حجم العينة

❖ تحديد المجموعات الفرعية بناء على خصائص المجتمع السابق تحديدها في الخطوة 1

❖ تصنيف أفراد المجتمع وفقا للمجموعات الفرعية السابق تحديدها، حيث ينتمي كل فرد

لمجموعة واحدة فقط وذلك حتى لا تتداخل المجموعات

وعيوب هذه الطريقة:

❖ هناك احتمال كبير أن لا تكون العينة ممثلة للمجتمع من ناحية أو أخرى

❖ انخفاض مستوى تمثيل العينة للمجتمع المرتبطة بالمعاينة

❖ تحليل بياناتها غير مناسب باستخدام معظم أساليب الإحصاء الاستدلالي العامة.

2-2-2 الطرق المقصودة (الغير احتمالية)

وهذا النوع من العينات يضطر الباحث لاستخدامه عندما يصبح تحديد مجتمع الدراسة أمرا غير ممكن لعدة عوامل منها:

- حساسية مجتمع الدراسة فمثلا دراسة مجتمعات "المدمنين"، المجرمين، مهربي المخدرات وهنا ينتف شرط الاحتمالية وتصبح العشوائية غير ممكنة
- تحديد مجتمع الدراسة ولكن صعوبة تحديد مفرداته فمثلا سكان مدينة ما محددون ولكن لا توجد قوائم تشمل توزيعاتهم داخل المدينة
- هدف الدراسة الاقتصار على فئة معينة من الأفراد مثل خبراء التعليم

* لا تتيح هذه الطرق أمام وحدات البحث فرصا متساوية للدخول في وحدات العينة ولهذا لا تستعمل هذه الطريقة إلا عندما لا يمكن الاختيار العينة بالطريقة العشوائية ومن بين هذه الطرق

أ- الطريقة العمدية:

تقوم هذه الطريقة على أساس اختيار حالات نمطية في مجتمع البحث، يحدد في هذه الطريقة حجم عينة البحث ويتم اختيار منطقة معينة كعينة للبحث لأنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا.

- ولا شك أن هذه الطريقة تعتمد في صحتها على موضوعية الباحث وعلى معرفته الدقيقة بخصائص مجتمع البحث وميزات الوحدات التي يختارها لهذا لا يمكن استعمالها إلا في الحالات التي يعرف فيها الباحث معالم المجتمع الأصلي معرفة تامة، كما لا يمكن قبول نتائجها إلا إذا توفر المحك الذي يؤكد سلامة الاختيار.

ب- طريقة الحصة:

تستعمل هذه الطريقة في استطلاعات الرأي العام، حيث يقسم مجتمع الباحث إلى فئات بموجب خصائص معينة، تكون عادة في بحوث الرأي العام: السن والجنس والفئة الاجتماعية والاقتصادية وتترك حرية اختيار مفردات الحصة لجامع البيانات، ويمكن أن يلزم بالحصول على معلومات من عدد محدد لكل فئة أو بمجموع عددي للفئات الثلاث.

ومن فوائد العينة العرضية أنه يمكن عن طريقة تكوين فكرة أولية عن المسألة موضع الدراسة والحصول على بيانات مفيدة حولها بيسر وسهولة مما يشكل لصياغة فرضيات لاحقة ومتابعة الدراسة بتعمق ودقة ولا تصلح العينة العرضية لأن تكون منطلقا لاستنباط الأحكام وتعميمها نظرا لأن النتائج لا تعدى الإطار الضيق الذي يخضع له الباحث، وبطبيعة الحال فإن العينة العرضية كالعينة المقصودة تتطلب استخدام أسلوب السحب العشوائي إذا كان العدد المطلوب لأفرادها أقل من العدد الذي وفرته المصادفة للباحث فمثلا إذا قرع الباحث أبواب المدرسة التي بجانبه، وكان العدد المقرر لأفراد العينة هو (50) تلميذا من أصل (150) تلميذا يدرسون في الصف الخامس في هذه المدرسة مثلا "كان لا بد له من سحب العدد اللازم عشوائيا من التلاميذ في هذه المدرسة.

ج- الطريقة الغرضية

المعينة الغرضية تكون في بعض الأحيان مقبولة في مواقف خاصة، والأساس في المعينة الغرضية هنا هو حكم الخبير في اختيار الحالات المطلوبة أو قد يكون اختيار الحالات بناءا على غرض خاص في عقل الباحث.

د- المعينة النظرية

و في هذه الطريقة يقوم الباحث بجمع عدد من العناصر (أشخاص، مواقف أو وحدات) و يختار هذه العناصر بعناية حتى يؤسس النظرية التي يريدّها، و يؤدي نمو النظرية الى توجيه

اختياره للحالات فهو يجمع الحالات بناء على التوجه النظري الذي توصل إليه من دراسة سابقة لمبادئ النظرية.

هـ- الطريقة العرضية

الفكرة الموجهة لهذه الطريقة هي أنه كثيرا ما تتوافر أمام الباحث عينة مناسبة بمحض الصدفة و دون أن يكون له دخل في اعدادها وتنظيمها كأن يقيم الباحث بمقربة احدى المدارس ويكون طلابها بالصدفة عينة مناسبة.

و - عينة كرة الثلج الشبكية

- فيها يتعرف الباحث على أفراد من المجتمع الأصلي، يقوده لأفراد آخرين وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتسمى بالعينة المتضاعفة.

❖ تتطلب قدرة من الباحث على إقناع من يتعرف إليهم من مجتمع الدراسة بالتعاون معه في إرشاده إلى مفردات أخرى.

❖ تستخدم في حالة عدم توفر قائمة بكل أفراد المجتمع الأصلي

مثال: يريد الباحث دراسة مجتمع المدمنين في مدينة ما لا يجد أمامه إلا من هو في السجن أو مصحة علاجية، أو التعرف على أحدهم وتكوين علاقة معه فسوف يقود إلى مجموعة من زملاءه المدمنين.

الدرس رقم 7 : الاقتباس

1- مفهوم الاقتباس

الاقتباس عملية أي باحث لا يجد نفسه في غنى عنها وذلك من حيث أن الباحث يجد نفسه مجبرا على توظيف واستعمال نصوص وأفكار تنسب إلى غيره، وذلك إما على وجه تأكيد ما اهتدى إليه الباحث أو على وجه النقد أو غيرها من الأوجه.

2- أنواع الاقتباس:

2.1 اقتباس النص: وهو ما يسمى كذلك بالاقتباس الحرفي أو الاقتباس الكلي أو الاقتباس المباشر، وفيه يأخذ الباحث النص بكامله أي معناه ومبناه دون أن يضيف إليه شيئا أو أن يحذف منه شيئا ويضعه بين مزدوجين "...." ويحيل عليه في الهامش.

2-2 اقتباس المعنى (المضمون): وهو ما يسمى بالاقتباس الجزئي أو الاقتباس الغير المباشر وفيه على النقيض من الأول يأخذ الباحث من النص الفكرة أو المعنى فقط ويعبر عنها بأسلوبه الخاص ولا يضعها بين مزدوجين ثم يحيل عليها في الهامش.

3- شروط الاقتباس:

- ضرورة مراعاة الدقة في اختيار المصادر التي يقتبس منها بأن تكون مصادر أصلية في الموضوع وموثوق بها.
- مراعاة في الدقة في النقل، ووضع ما يقتبس بين مزدوجين ويشير في الحاشية إلى المرجع الذي اقتبس منه.
- لابد من حسن الانسجام بين الاقتباس وما قبله وما بعده بحيث لا يبدو أي تنافر في السياق.

- يجب أن لا تختفي شخصية الباحث بين ثنايا كثرة الاقتباسات وتتاليها وذلك بالتقديم والمقارنة والتعليق حسب الظروف.
- لا يتجاوز الاقتباس الحرفي 6 أسطر وتوضع بين مزدوجتين وتحذف في حالة تجاوز ذلك مع ضرورة التعبير في حجم الخط لتمييزه.
- الاقتباس لا يكون من الكتاب فحسب بل يكون أيضا من المحاضرات أو من محادثات شفوية ولكن يجب استئذان صاحب الرأي.
- إذا أراد الباحث اقتباس شيء ما لمؤلف ليناقله، فيجب عليه التأكد من أن المؤلف لم يعدل عن رأيه.
- يجوز أن يحذف الباحث من الفقرة التي يقتبسها شيء ما على أن لا يضر بالمعنى الذي يريده الكاتب الأصلي ويوضح ذلك بوضع نقط متتالية مكان الحذف
- إذا أراد الباحث أن يضيف كلمة أو كلمات أثناء الاقتباس لشرح شيئا ، فلا بد أن توضع هذه الزيادات داخل علامة () المعقوفين.
- يمكن للباحث أن يضيف إلى النص بعض العناوين من تأليفه وأن يضعها بين قوسين (...).